درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى حفظة كتاب الله ذوي التحصيل الدراسي المرتفع- دراسة ميدانية بمركز الماهر بالقرآن ومركز المعرفة للثقافة والعلوم والتراث بمدينة المسيلة

The Degree of Possessing Self-Regulated Learning Skills Among High-Achieving Quran Memorizers- A Field Study at Al-Maher Quran Center and Knowledge Center for Culture, Sciences and Heritage in M'sila City

عائشة أميرة خليفة *
طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله
مخبر التربية والصحة النفسية
AICHA AMIRA KHELIFA
Phd student, Algiers2 Abd el kacem Saad Allah University, Laboratory of Education and Mental Health
aicha.khelifa@univ-alger2.dz

محمد خلايفية
أستاذ، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله،
مخبر التربية والصحة النفسية
MOHAMED KHELAIFIA:
Professor Algiers2 Abd el kacem Saad Allah University, Laboratory of Education and Mental Health
mohamed.khelaifia@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/19 تاريخ القبول: 2025/04/22 تاريخ النشر: 2025/05/25

الملخص: أصبحت عمليتي التعلم والتعليم وكل ما يخصهما مجالا خصبا للباحثين التربويين والمهتمين بهما وبكيفية الارتقاء بهما لأنهما يمثلان أحد أسباب تحقيق التطور على مستوى كافة الميادين، ونسعى من خلال ورقتنا البحثية هذه للتعرف على مدى حوزة حفظة كتاب الله ذوي التحصيل المرتفع على مهارات التعلم المنظم ذاتيا اذ أصبحت تشكل هذه المهارات حجر الأساس للنهوض بعملية التعلم، وما إذ كان هناك اختلافات في امتلاك هذه المهارات وفقا لكل من متغير (الجنس والمستوى الدراسي)، وقصد بلوغ هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره الأنجع لتحقيق غايتنا البحثية وتم تطبيقها في كل من مركز الماهر بالقرآن ومركز المعرفة للثقافة والتراث بمدينة المسيلة على عينة كان مقدارها (96) فرد موزعين على 34 ذكر و62 أنثى، أين تم الاعتماد على مقياس مهارات التعلم المنظم ذاتيا المعد مسبقا من طرف سعود بن مبارك البادري وآخرون وتم التحقق من خصائصه السيكومترية في الدراسة الاستطلاعية التي تكونت من 30 فرد، ولمعالجة نتائج البحث تم اللجوء الى برنامج spss، وقد توصلت دراستنا الحالية الى نتائج عدة من بينها أن أفراد عينة الدراسة يحوزون على مهارات التعلم المنظم ذاتيا بشكل مرتفع، كما ونأمل أن تسهم نتائج بحثنا هذا في تعزيز الاهتمام بدور حفظ القرآن الكريم في تنمية مختلف المهارات المعرفية والأكاديمية لدى التلاميذ بمختلف الاطوار الدراسية التي ينتمون لها.

الكلمات المفتاحية: مهارات التعلم المنظم ذاتيا، حفظة كتاب الله، ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.

Abstract: The processes of learning and teaching, and everything related to them, have become a fertile field for educational researchers and those interested in them and how to advance them, as they represent one of the reasons for achieving development across all fields. Through this research paper, we seek to identify the extent to which high-achieving Quran memorizers possess self-regulated learning skills, as these skills have become the cornerstone for advancing

*- المؤلف المرسل

the learning process, and whether there are differences in possessing these skills according to variables (gender and academic level). To achieve the study's objective, we relied on the descriptive approach as it is the most effective for achieving our research goals. The study was applied at both Al-Maher Quran Center and the Knowledge Center for Culture and Heritage in M'sila city on a sample of (96) individuals, distributed between 34 males and 62 females. We used the self-regulated learning skills scale previously prepared by Saud bin Mubarak Al-Badri and others, and its psychometric properties were verified in the pilot study consisting of 30 individuals. The SPSS program was used to process the research results. Our current study reached several findings, including that the study sample members possess high levels of self-regulated learning skills. We hope that the results of our research will contribute to enhancing interest in the role of memorizing the Holy Quran in developing various cognitive and academic skills among students at different educational stages to which they belong.

Keywords: Self-Regulated Learning Skills, Academic Achievement, Memorization of the Holy Qur'an.

- مقدمة:

أضحت الأمم في الوقت الراهن تسعى وراء تطوير مناهجها التعليمة والسعي وراء التعديل في السياسات التربوية المعتمدة من طرفها حتى تضمن الوصول الى مخرجات إيجابية وتحقيق الغايات المسطرة سلفا، ولكن ومع التطور الهائل الذي نشهده في عصرنا الحالي وخاصة التدفق الإلكترونية والسير نحو رقمنة المؤسسات لم يعد التعلم حكرا على ما يقدمه المعلم داخل المؤسسات التعليمية بل انبثقت بوابات تعليمية خارجية، الأمر الذي أدى بالباحثين والمهتمين بالمجال الى التسليم بفكرة التعلم المنظم ذاتيا أين يكون المتعلم هنا هو المسؤول عن تعليم نفسه بنفسه سعيا وراء تحقيق أهداف معينة وتنمية قدراته وفقا لميولاته واهتماماته، خاصة بعد الأحداث التي شهدها العالم أثناء فترة الكوفيد مما أدى الى الانتقال من التعليم الحضوري الى التعليم عن بعد.

وذكر السواط 2013 أن هذا النوع من التعلم ينصب تركيزه على إنشاء علاقة وطيدة بين كل من المدرس والمتتلمذ لديه على أن يتخللها مبدأ التعاون والتكامل والاحترام المتبادل بين الطرفين، وتهدف الى تنمية فكرة الاستقلالية لدى المتمدرس وتحمل مسؤوليته وهذا ما جعل المعلم يبتعد عن الأدوار التي كانت منسوبة له في التعلم التقليدي ذلك بناء على احداث نقلة في أدواره حيث أصبحت تتفق وما جاء به التعلم المنظم ذاتيا من مبادئ (الشهراني، 2018).

وبهذا أصبح هذا الأخير يشكل ركيزة أساسية في التفسيرات الحديثة للتعلم الأكاديمي الفعال (الحسيان، 2010، ص.4) اذ تؤكد الدراسات على أن التعلم تتوقف فعاليته عندما يوجه التلميذ وينظم معارفه ذاتيا.

1- إشكالية الدراسة:

إن مجموع التطورات والتغييرات التي حصلت في العصر الحالي أدت الى إعادة صياغة عدة اعتبارات ومفاهيم التي كانت تشكل حجر الأساس في ميدان التعلم والتعليم فتم تفنيدها لعدم نجاعتها ومواكبتها لما يحدث في العالم، ولعل من بين أهم المفاهيم التي برزت بناء على تلك التحولات في هذا المجال نجد التعلم المنظم ذاتيا ومهاراته الذي اتى نتاجا لتفطن الباحثين لفكرة الفروق الفردية بين الافراد، اين يجزم الباحثون التربويون بأنه يعد بمثابة القوة المحركة التي يمكن بها العبور بالعملية التعليمية الى العصر الحديث (القبرصلي، 2017، ص.180).

وبعد أن كان المدرس هو محور العملية التعليمية التعلمية أصبح المتعلم هو من يشغل الدور الأساسي بل ويعول عليه في تنقيح المعرفة المقدمة له، وتذكر الادبيات أن حصول هذا التغيير كان بفضل التحول من الاعتماد على افتراضات التي جاء بها السلوكيين الى افتراضات المعرفيين.

ومن هنا توالت الدراسات التي اهتمت به سواء في الدول الاجنبية او العربية منها باعتباره متغير له أن يؤثر إيجابيا على التحصيل الدراسي اذ تم التمكن من مهاراته، فنجد دراسة العتيبي سميرة محارب واخرون (2021) والتي توصلت الى أنه بإمكانه أن يتنبأ بالنهوض الأكاديمي.

وقد لاحظ الباحثان أثناء توزيع المقياس على أفراد العينة والذين يشتركون في سمة حفظ لكتاب الله جلهم معدلاتهم الدراسية مرتفعة، وهذا الطرح أثبتته دراسات عدة لعل أبرزها دراسة علاء بشير عبد الله العوامي (2021) وقد تم التوصل من خلالها الى وجوود اختلاف في مستوى التلاميذ المنتسبين لمراكز التحفيظ مقارنة بغيرهم، ودراسة إيرلينا وأخرون (2022) Erlina & al وكذا دراسة صدقاوي كمال وأخرون (2017) وقد كانت في ذات الصياغ وأثبتتا نفس النتيجة، بالرغم من الاختلاف بين المواقع الجغرافية التي أجريت فيها هذه الدراسات.

وتذكر الأبحاث التي أولت اهتماما بالتعلم المنظم ذاتيا بأنه يتمتع ممتلكيه بعدة مهارات تمكنهم من تسيير عملية تعلمهم بالطريقة التي تضمن لهم الجدية والاستمرارية مع تفادي الشعور بالملل، وهذا يتقاطع مع ما جاء به الإسلام من تعاليم اذ يحث على فكرة الاستمرارية في طلب العلم مع وجوب الاعتماد على طرق التي تساعد على ضبط الذات وكذا التخطيط أي الابتعاد عن العشوائية وهذه جلها مهارات يؤكد عليها المختصون لما لها من عائدات إيجابية على عملية التعلم، لأنه وحسب وجهة نظرهم تساعد هذه المهارات على تحقيق مبدأ اعتمادية المتعلم على نفسه. (هواش والجابر، 2018، ص. 478)، وبالتالي يسير عملية تعلمه بطريقة تضمن له مخرجات إيجابية.

لذا جاءت الدراسة الحالية لتناقش درجة التعلم المنظم ذاتيا عند حفاظ كتاب الله ذوي التحصيل الدراسي المرتفع، ويتبلور اشكال البحث الحالي في:

- ما درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى افراد عينة الدراسة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد الفروق في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى افراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (متوسط/ثانوي)؟

2- فرضيات الدراسة:

- درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى افراد عينة الدراسة مرتفعة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

- توجد الفروق في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى افراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (متوسط/ثانوي).

3- أهداف الدراسة:

توجه أهداف الدراسة الباحث للوصول الى مبتغاه وتهيكل له بحثه حتى لا يتشتت فكره ويضيع جهده، ويتمركز البحث الحالي على السعي نحو:

- التعرف على درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى افراد عينة الدراسة.

- الكشف عن الاختلافات في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس (اناث/ ذكور) والمستوى الدراسي (متوسط/ثانوي).

4- حدود الدراسة:

4-1- الحدود الموضوعية: تلخصت في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى حفظة كتاب الله ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.

4-2- الحدود البشرية: اختصرت دراستنا الحالية على الافراد المنتسبين الى مركزي الماهر والمعرفة.

4-3- الحدود المكانية: تم اجراء الدراسة الحالية في مركز الماهر بالقرآن ومركز المعرفة للثقافة والعلوم التراث بمدينة المسيلة.

4-4- الحدود الزمانية: تزامنت دراستنا الحالية وفق للفترة الزمنية المزامنة لانتهاء الفصل الثالث خلال الموسم الدراسي 2024/2023.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

5-1- مهارات التعلم المنظم ذاتيا: مجموعة من المهارات التي لها أن تؤدي بالفرد المتمدرس أن يكون على قدرة تجعله يوجيه تعلمه عصاميا بغرض تحقيق اهداف في حيازة المعرفة العلمية ومسايرة متطلبات العصر الحالي (الموسوي، 2022).

ونعرفها إجرائيا بأنها: هي الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث من خلال استجابته على المقياس والذي ينقسم الى أربع ابعاد (المراقبة/ التخطيط/ الضبط/ رد الفعل والتأمل).

5-2- ذوي التحصيل الدراسي المرتفع: هم المتمدرسون في الاطوار التعليمية ذوي المستوى العالي والمتميز من الإنجاز الأكاديمي.

ونشير إليهم إجرائيا بأنهم: هم الافراد الذين تتراوح معدلاتهم من 15 الى 19 من 20 المتمدرسون في مرحلتي المتوسط والثانوي بالمدارس الجزائرية بمدينة المسيلة المنتسبين الى كل من مركز الماهر والمعرفة.

5-3- حفاظ القرآن الكريم: هم من لهم القدرة على قراءة القرآن كاملا عن ظهر قلب دون ان يستعين بالمصحف أو غيره (العوامي، 2020، ص. 81).

ونعرفهم اجرائيا بأنهم من يحفظون من القرآن الكريم ما يساوي او يفوق الثلاثين حزب.

6- الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثان لم نتوصل الى دراسات تتقاطع مع ما ترمي اليه دراستنا الحالية لدى فئة حفظة كتاب الله المتميزون أكاديميا، الا انه تم التوصل الى عدد معتبر من الأبحاث التي اهتمت بمتغير دراستنا المتمثل في مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى مختلف الفئات الدراسية سواء المتأخرون أو المتفوقون دراسيا وفي هذا العنصر سنستعرض أهمها مع تسليط الضوء على نتائجها الرئيسية:

قام إبراهيم بن عبد الله حسيان 2010 ببحث سعى من خلاله الى التعرف على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بكل من التحصيل والتخصص والمستوى والاسلوب المفضل على عينة قوامها 519 فرد من الصفين الثاني والثالث ثانوي، مستخدما مقياس استراتيجيات التعلم المنظم اتيا المعد من طرفه، وانتهى الى عدم ووجود علاقة بين متغيرات دراسته.

وذهب كل من بلال نجمة ومرباح احمد تقي الدين (2017) الى الكشف عن الاختلافات في كل من استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والدافعية للتعلم بين المتميزين أكاديميا والمتأخرين، اين بلغ عدد أفراد الدراسة (54)، وتم الاعتماد على المنهج المسحي في حين توصلوا الى ووجود اختلافات بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في متغير محل الدراسة.

وارتأ أولاد هدار الشيخ وزميله أحمد قندوز (2021) في البحث عن مستوى استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى تلاميذ الثانية ثانوي هي دراسة مطبقة في البيئة المحلية، وقام الباحثان بتطبيق دراستهما على عينة قوامها 119 تلميذ وتلميذة اين تم الاستعانة بمقياس معد مسبقا ومكيف على البيئة الجزائرية وقد خلصا إلى أن مستوى امتلاك تلك الاستراتيجيات جاء منخفض.

في حين توجهت دراسة علي سعد كاظم ورجاء محمود حسين أحمد (2022) الى التعرف على التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب الثانوي، معتمدين في بحثهم هذا على المنهج الوصفي وتم تطبيق مقياس يتناسب والقصد من هدف الدراسة على افراد عينة مقدارهم 400 طالب منهم الذكور والاناث وتم الخلاص الى عدم ووجود اختلافات بين الجنسين في متغير الدراسة المبحوث فيه.

7- منهج الدراسة:

في بحثنا الحالي ووفقا لما نطلع للوصول اليه نرجح الاعتماد على المنهج الوصفي من بين مناهج البحث العلمي، باعتباره الأنسب لورقتنا البحثية التي تبحث على التعرف عن مستوى مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة من حفظة كتاب الله ذوي التحصيل المرتفع.

8- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ طوري المتوسط والثانوي المنتسبين الى كل من مركز الماهر بالقران ومركز المعرفة للثقافة والتراث الحافظي لكتاب الله والمتميزون أكاديميا خلال الموسم الدراسي 2024/2023.

9- عينة الدراسة:

شملت عينة البحث الحالي على جميع تلاميذ المنتسبين الى مركز الماهر وتراث ما عدى الطور الابتدائي بمدينة المسيلة خلال الموسم: 2024/2023 وتم اخذ جميع من تتوفر فيه الدمج بين سمة حفظ كتاب الله والتميز الأكاديمي أي أنه تم الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل وتم تعذر الوصول الى بعض منهم في مركز الماهر بسبب اختتام السنة، وبعد اجراء الدراسة الاستطلاعية واستبعاد مفرداتها تم ضبط عينة الدراسة الأساسية وفقا للجدول التالي:

الجدول رقم (01): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس والمستوى الدراسي.

		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	34	%35.4	96
	أنثى	62	%64.6	
المستوى الدراسي	متوسط	48	%50	96
	ثانوي	48	%50	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (96) فردا، نلاحظ أن حجم الذكور (62) بنسبة 35,4%، أما الاناث فقد بلغ عددهن (62) أنثى بنسبة قدرت بـ 64,6 %. كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

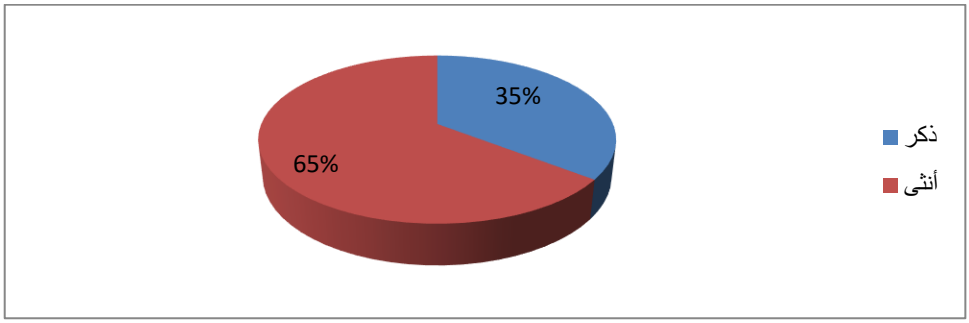

الشكل رقم (01) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس، المصدر: من اعداد الباحثان.

أما بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي فنلاحظ وفقا لما تم عرضه أن عدد عينة الافراد المتمدرسين في مرحلة المتوسط بلغ (48) بنسبة 50%، أما بالنسبة للمنتسبين في الطور الثانوي فقد بلغ عددهم (48) بنسبة قدرت بـ 50%. كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

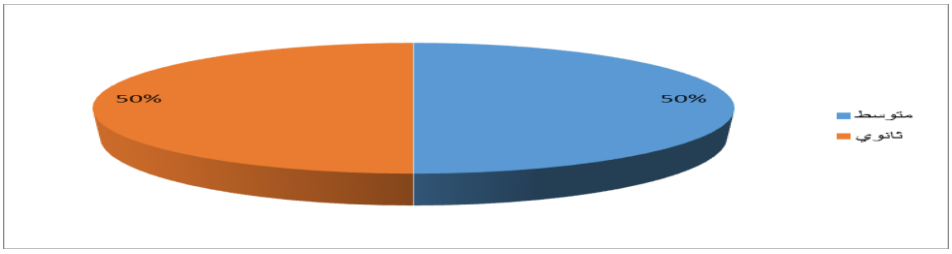

الشكل رقم (02) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي، المصدر: من إعداد الباحثان

10- أداة الدراسة:

تم الاعتماد على مقياس مهارات التعلم المنظم ذاتيا المعد من طرف سعود بن مبارك البادري وأحمد بن محمد البلوشي وثني بن راشد الخضوري وباعتبار أن المقياس قد أعد وطبق في بيئة عربية ولست المحلية تم إعادة التأكد من صدقه وثباته وسنعرض ذلك في العنصر الموالي:

10-1-الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قدرت بـ (30) مفردة وتم حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة وفيما يلي نتائج الصدق والثبات.

10-2- الصدق:

10-2-1-الاتساق الداخلي: تم حساب صدق مقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وعن طريق حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه.

أ-الطريقة الأولى: حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يوضع العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس:

أبعاد مقياس مهارات التعلم المنظم ذاتيا	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المراقبة	,723**	0,01
التخطيط	,779**	0,01
الضبط	,681**	0,01
رد الفعل والتأمل	,725**	0,01

تبين لنا البيانات الموضحة إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد المقياس دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0,01)، حيث بلغت قيمها على التوالي: (0,725/0,681/0,779/0,723) وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين.

ب-الطريقة الثانية: حساب معامل ارتباط عبارات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

الجدول رقم (03): مصفوفة معامل ارتباط عبارات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه لمقياس مهارات التعلم المنظم ذاتيا.

العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المراقبة			التخطيط			الضبط			رد الفعل والتأمل		
س1	,470**	0,009	س6	,601**	0,000	س11	,882**	0,000	س16	,561**	0,001
س2	,617**	0,000	س7	,700**	0,000	س12	,446*	0,013	س17	,681**	0,000
س3	,634**	0,000	س8	,422*	0,020	س13	,505**	0,004	س18	,524**	0,003
س4	,743**	0,000	س9	,594**	0,001	س14	,449*	0,013	س19	,570**	0,001
س5	,433*	0,017	س10	,603**	0,000	س15	,903**	0,000	س20	,618**	0,000
* دال عند مستوى الدلالة 0,05.						** دال عند مستوى الدلالة 0,01.					

وبالاطلاع على النتائج الموضحة أعلاه نستنتج أن جميع معاملات الارتباط لفقرات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه جاءت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,01) حيث

تراوحت معاملاتها بين (0,903) في الفقرة رقم (15) من بعد (الضبط) و(0,47) في الفقرة رقم (1) من بعد (المراقبة)، ما عدى العبارة رقم (05) من البعد الأول (المراقبة) والعبارة رقم (8) من البعد الثاني (التخطيط) والعبارتين رقم (12 و14) من البعد الثالث (الضبط) حيث جاءت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) وبلغت قيم معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للأبعاد التي تنتمي اليها على التوالي: (0,449/0,446/0,422/0,433) وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين في قياس ما وضعت لقياسه.

10-3- ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي: بعد حساب ثبات لهذا المقياس تحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (04): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس مهارات التعلم المنظم ذاتيا و أبعادها الفرعية

أبعاد المقياس والدرجة الكلية	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المراقبة	0,723	5
التخطيط	0,724	5
الضبط	0,758	5
رد الفعل والتأمل	0,728	5
الدرجة الكلية للمقياس	0,771	20

ومن خلال ما تم التوصل اليه يتضح لنا أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس كانت مرتفعة حيث بلغت على التوالي: 0,723/ 0,724/ 0,758/ 0,728 بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (771,) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

11- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة الحالية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (05): يبين التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة

المتغيرات	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk			القرار
	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
مهارات التعلم المنظم ذاتيا	0,083	96	0,096	0,976	96	0,081	غير دال

بناء على المعطيات الموضحة أعلاه **نلاحظ** أن كل القيم بالنسبة للمتغير محل الدراسة، نستنتج ان البيانات جاءت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، وبما أن بيانات المتغير تتوزع توزيعا طبيعيا، فإنه يمكن استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية في معالجة مختلف فرضيات الدراسة الحالية كما هو موضح في الشكل التالي:

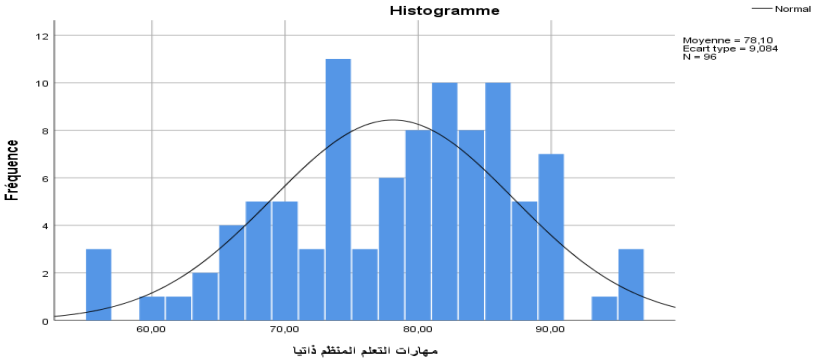

الشكل رقم (03): يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير مهارات التعلم المنظم ذاتيا، المصدر: من اعداد الباحثان.

1-11- مناقشة الفرض الأول: وللتحقق من صحته تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة للعينة الواحدة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح:

الجدول رقم (06): يوضح مستوى مهارات التعلم المنظم ذاتيا. ن = (96)

المتغير	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	درجة الحرية	T	مستوى الدلالة	المجال
مهارات التعلم المنظم ذاتيا	96	60	78,1042	9,08380	18,10417	95	19,528	0,000	[68- 84] مرتفع

بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات افراد العينة على المقياس ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في المقياس ككل بلغ (78,1042) درجة وبانحراف معياري قدره (9,08380) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (60) درجة، حيث أن الفروق بين المتوسطين بلغت (18,10417) درجة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت (19,528) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)].

كما أن المتوسط المحسوب ينتمي الى المجال المرتفع (العالي) [68-84] ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%.

وبالنظر الى ما اسفرت عليه النتائج سالفة العرض يتضح لنا بأن الفرضية الأولى قد تحققت، ونفسر ذلك بناء على أنه قد يلعب دور إدراك أهمية التعلم وتحقيق الأهداف المرسومة بالنسبة لأفراد عينة الدراسة دورا فاعلا وذلك نتيجة ادراكهم لأهمية ذلك وأثره الكبير على مستقبلهم كونهم متميزون اكاديميا وهذا ما اثبتته دراسة بلال نجمة (2017) التي توصلت الى ووجود اختلاف بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا لصالح المتفوقين في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، ضف الى ذلك ان الافراد المكونون لعينة البحث من حفظة كتاب الله مما يساعدهم على التنظيم الذاتي للتعلم وهذا ما نراه على ارض الواقع من متفوقي في الشهادات سواء الباكالوريا او التعليم المتوسط اذ يدلي أصحاب المعدلات العليا عن اثر حفظ القران على تنظيمهم لأوقاتهم وبث الطمأنينة في ذواتهم ودور ذلك في تحقيق التفوق الدراسي كونهم على رضا تام بما يقضيه الله عزوجل، كما ويمكن عزو ذلك الى الخصائص التي يتمتع بها ذوي التنظيم الذاتي للتعلم اذ تذكر الادبيات انهم يحزون على قدرات تجعلهم يتمتعون بالتخطيط والاستقلالية مما يدفع بهم الى الربط بين ما يفكرون به وما يفعلونه.

11-2- مناقشة الفرض الثاني: وللتأكد من صحتها تم استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (ت) بالنسبة للعينتين المستقلتين، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (07) يوضح الفروق في مستوى مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	ليفين للتجانس	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
المراقبة	ذكر	0,823	0,367	34	19,0000	3,11400	94	-2,348	0,021	دال
	أنثى			62	20,4355	2,71982				
التخطيط	ذكر	4,203	0,043	34	19,0882	3,10784	94	-2,118	0,037	دال
	أنثى			62	20,2742	2,32004				
الضبط	ذكر	0,184	0,669	34	18,8529	2,50009	94	-2,330	0,022	دال
	أنثى			62	20,2419	2,94031				
رد الفعل والتأمل	ذكر	2,873	0,093	34	18,0000	3,78994	94	-1,242	0,217	غير دال
	أنثى			62	18,8871	3,07877				
مهارات التعلم المنظم ذاتيا	ذكر	3,106	0,081	34	74,9412	9,96035	94	-2,602	0,011	دال
	أنثى			62	79,8387	8,13653				

وبناء على ما تم التوصل اليه نلاحظ أن قيم اختبار التجانس ليفين (F) بلغت على التوالي: (3,106/2,873/0,184/4,203/0,823)، وهي قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يتطلب استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

كما ونستنتج أن هناك تفاوت بين المتوسطات الحسابية للجنسين ولصالح الاناث في أبعاد مقياس وهي: (المراقبة/ التخطيط/ الضبط/ رد الفعل والتأمل) حيث قدرت متوسطات الاناث في هذه الأبعاد (20,2419/20,2742/20,4355) في حين قدرت متوسطات الذكور (18,8529/19,0882/19,0000) وقد جاءت الفروق بينهما دالة إحصائيا لصالح الإناث وما يؤكد ذلك هو قيم T-TEST والتي بلغت على التوالي بالنسبة لهذه الأبعاد (-2,348/-2,118/-2,330) حيث جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة [(α=0.05)].

كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه أن هناك تقارب بين المتوسطين الحسابيين للجنسين (ذكور/ إناث) في بعد (رد الفعل والتأمل) حيث جاءت الفروق طفيفة بينهما وغير دالة إحصائيا وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت (-1,242) حيث جاءت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة [(α=0.05)].

أما بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس فقد بلغ متوسط الذكور (74,9412) في حين بلغ متوسط الإناث (79,8387) حيث نلاحظ وجود فرق بين المجموعتين لصالح الاناث وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت (-2,602) حيث جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) لصالح الإناث.

وقد تم التوصل الى وجوود فروق دالة احصائيا في مستوى مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث ما عدى بعد (رد الفعل والتأمل) اذ تبين أنه لا توجد فروق بين كلى الجنسين، ويمكن ارجاع ذلك لكون فئة الاناث أكثر حرصا على التخطيط لعملية تعلمهم نتيجة التغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري والتي تشجع على تعليم الاناث وتدعم فكرة ان تكون للأنثى شهادة تعليمية عليا كونها المنفذ الوحيد الذي يسمح لها بالعمل مستقبلا، كما وتذكر الادبيات ذات الصلة بان الاناث يتمتعن بدافعية أكثر من الذكور نحو التعلم، كما وقد جاءت نتائج المتوصل اليها معارضة لما توصل له الباحثان علي سعد كاظم ورجاء محمود حسين احمد في دراستهما اذ لم يتم التوصل الى أي اختلاف بين الجنسين.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق في البعد الخاص برد الفعل والتأمل كون الفئة المدروسة تتلقى نفس أنماط التعلم وتمتحن بالشكل نفسه ضف الى تقارب الثقافات في البيئة المحلية مما

يجعلهم يمتلكون نفس الخبرات التعليمية بل ويطمحون الى نفس الغاية وهي التميز الأكاديمي حتى في دور تحفيظ كتاب الله يتلقون نفس نمط التحفيظ لكلى الجنسين.

3-11-نصت الفرضية الثالثة على أنه: توجد الفروق في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى افراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (متوسط/ثانوي). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (ت) بالنسبة للعينتين المستقلتين، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (08) يوضح الفروق في مستوى مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي (متوسط/ثانوي).

المتغير	المستوى	ليفين للتجانس	مستوى الدلالة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المراقبة	متوسط	0,624	0,432	48	20,5625	2,66503	2,164	94	0,033	دال
	ثانوي			48	19,2917	3,07328				
التخطيط	متوسط	5,646	0,620	48	20,6250	2,12007	2,939	94	0,004	دال
	ثانوي			48	19,0833	2,95234				
الضبط	متوسط	0,064	0,801	48	19,8125	2,90748	0,213	94	0,832	غير دال
	ثانوي			48	19,6875	2,83711				
رد الفعل والتأمل	متوسط	0,491	0,485	48	19,3958	3,18734	2,467	94	0,015	دال
	ثانوي			48	17,7500	3,34855				
مهارات التعلم المنظم ذاتيا	متوسط	1,490	0,225	48	80,3958	8,29955	2,542	94	0,013	دال
	ثانوي			48	75,8125	9,33686				

يتوضح لنا بناء على قيم اختبار التجانس ليفين (F) أنها بلغت (1,490/0,491/0,064/5,646/0,624)، وهي قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

ونستنج أن هناك تفاوت بين المتوسطات الحسابية للمستويين التعليميين (متوسط/ ثانوي) في أبعاد المقياس (المراقبة/ التخطيط/ رد الفعل والتأمل) حيث قدرت متوسطات ذوي المستوى التعليمي (متوسط) في هذه الأبعاد (19,3958/20,6250/20,5625) في حين قدرت متوسطات المستوى التعليمي (ثانوي) بـ (17,7500/19,0833/19,2917) أين جاءت الفروق بينهما وغير دالة إحصائيا في أبعاد المقياس وما يؤكد ذلك هو قيم T-TEST والتي بلغت على التوالي

بالنسبة لأبعاد المقياس (2,467/2,939/2,164) حيث جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة [(α=0.05)] لصالح المستوى المتوسط.

كما أن هناك تقارب بين المتوسطين الحسابيين للمستويين التعليميين (متوسط/ ثانوي) في بعد (الضبط) حيث قدر متوسط ذوي المستوى التعليمي (متوسط) بـ (19,8125) في حين قدر متوسط ذوي المستوى التعليمي (ثانوي) بـ (19,6875) حيث جاءت قيمة الفرق بينهما طفيفة وغير دالة إحصائيا وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت على (0,213) حيث جاءت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة [(α=0.05)].

أما بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس فقد بلغ متوسط ذوي المستوى التعليمي (متوسط) (80,3958) في حين بلغ متوسط ذوي المستوى التعليمي ثانوي (75,8125) حيث نلاحظ وجود فرق بين المجموعتين لصالح المستوى المتوسط وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت (1,465) حيث جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) لصالح المستوى المتوسط.

النتيجة: توجد فروق دالة إحصائيا في درجة امتلاك مهارات التعلم المنظم ذاتيا (الدرجة الكلية والمراقبة/ التخطيط/ رد الفعل والتأمل) لدى افراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى المتوسط في حين لم تظهر فروق دالة احصائيا بين المستويين التعليميين في بعد (الضبط).

ويمكن ترجيح سبب هذه النتيجة الى أن التلاميذ في مرحلة المتوسط يكونون أكثر قابلية للاستقلالية في التعلم والاندفاع نحوه بحكم السن والذي يتراوح من 11سنة الى 15 سنة اذ ينزع التلاميذ في هذه الفترة الى التنصل من تعاليم الوالدين والنزع الى تحمل مسؤولية ذواتهم بأنفسهم من اجل اثبات الوجود، على عكس تلاميذ مرحلة الثانوي التي لطالما يربطون مخططاتهم الدراسية بناء على من سبقهم وتفوق خاصة تلاميذ مرحلة البكالوريا دون الاخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم مما قد ينتج عنه احباط لعدم القدرة على الالتزام بتلك المخططات.

كما أن فترة الثانوي تعرف بعدة تغيرات تحصل للمتعلم منها استحداث الشعب الدراسية التي تعتبر متغير جديد بالنسبة لهم ويدلي بعض منهم بانها تشتت تفكيرهم، ضف الى ذلك أنها مرحلة حاسمة نظيرا لأنها تختم بامتحان وطني ممثل في الباكالوريا مما يجعلها تتميز بمستوى أكاديمي أعلى وأكثر تحديا من مرحلة المتوسط وهنا يعيش التلميذ في دوامة من الضغط سواء من والديه أو من نفسه سعيا وراء التميز، وجاءت هذه النتيجة مماثلة لما توصل إليه أولاد هدار الشيخ اذ تبين بعد اجراءه للبحث ميدانيا أن تلاميذ المرحلة الثانوية يحوزون على درجة منخفضة من استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، ويمكن تفسير عدم ووجود فروق بين المستويين في بعد الضبط

إلى أن كلاهما يندرج ضمن فئة المتفوقين دراسيا والتي تتطلب مستوى عال من الضبط، ضف الى ذلك تأثير حفظ القرآن اذ لابد من الحيازة على نفس المقدار من الضبط وسعة البال ليتمكنوا من اتقان احكام التجويد وحفظ عدد الأحزاب المطلوب منهم مما يعزز لديهم مهارات التنظيم الذاتي بشكل متساو.

خاتمة:

بعد ما تم معالجة المشكلة البحثية ميدانيا المتعلقة بمدى حوزة حفظة كتاب الله على مهارات التعلم المنظم ذاتيا، تبين أنهم يمتلكون هذه المهارات بشكل مرتفع كونهم يدمجون بين سمتين سمة الحفظ وسمة التفوق، كما تم التوصل الى وجود اختلافات في امتلاكها وفقا لمتغير الجنس لصالح الاناث ووفقا لمتغير المستوى الدراسي لصالح الفئة المتمدرسة بمرحلة المتوسط وبالرغم من المستوى العالي في حوزتها الا أن افراد عينة الدراسة لم يتعرفوا على المصطلح خلال فترة تطبيق الدراسة، وبناء على ذلك نخلص الى أن مهارات التعلم المنظم ذاتيا مصطلح جديد في المجال التعليمي وينبغي أن ينمى لدى المتمدرسون في كافة المستويات لأنها تلعب دور هام في تنمية التميز الاكاديمي وتحقيق مبدأ الاستقلالية لدى التلميذ سواء في انتقاء المعلومة او انتقادها مما ينتج عنه فهم أكثر للمواد الدراسية وبالتالي يمكننا ان نتقدم في اختبار التلاميذ للمستويات العليا وفقا لهرم بلوم بدل البقاء في قاعدته التي تعتمد على ملكة الحفظ والتذكر، لأنها تشمل على عمليات عدة من بينها التخطيط ووضع الهدف وطلب العون وغيرها من المهارات التي تختلف باختلاف الباحثين فيها، كما ان حفظ القرآن الكريم له عوائد إيجابية على التلميذ من الناحية الاكاديمية أو الروحية أو الخلقية وغيرها من الجوانب التي تساهم في بناء شخصية سوية للتلميذ وما أحوجنا لهذا في الفترة الحالية التي تعيش عدة تغيرات وظهور تصرفات لا تمت لتعاليم الدين الإسلامي بصلة.

إن تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى التلاميذ بمختلف مستوياتهم الدراسية يتطلب الدراية التامة بأهمية هذا المتغير سواء من طرف المعلمين أو المتعلمين أو أصحاب القرار في الميدان التربوي الجزائري على حد سواء، ويمكننا ايجاز بعض المقترحات التي نرى أن لها أن تجدي نفعا فيما يلي:

- القيام بحصص إعلامية لفائدة الأساتذة والمعلمين قصد تعريفهم بمهارات التعلم المنظم ذاتيا واقتراح خطط لتنميتها لدى المتعلمين.

- العمل على دمج حفظ وتجويد القرآن الكريم كمادة دراسية مستقلة ضمن المقررات الدراسية في مختلف المستويات التعليمية، كونه يسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي بإثبات مختلف الدراسات التي أجريت حوله.
- توفير مقاييس التي تقيس هذه المهارات على مستوى المدارس والحرص على تطبيقها من طرف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، وتطبيق برامج لتنميتها.
- القيام بدراسات تمس متغير دراستنا لدى تلاميذ الابتدائي حتى يتم غر س هذه المهارات فيهم.
- إبراز دور تحفيظ القرآن الكريم في حياة الفرد وعدم التعامل معها كعنصر ثانوي

- قائمة المراجع:

- أولاد هدار، الشيخ، قندوز، أحمد (2022). مستوى استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى تلاميذ السنة الثانوية ثانوي. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. 15(01). 781-803.

- بلال، نجمة، مرباح، أحمد تقي الدين. (2017). الفروق في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والدافعية للتعلم بين التلاميذ المتفوقين دراسيا والتلاميذ المتأخرين دراسيا. مجلة اسهامات للبحوث والدراسات. 2(2). 18-43.

- الحسيان، إبراهيم بن عبد الله (2010). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ضوء نموذج بينترش وعلاقتهما بالتحصيل والمستوى الدراسي والأسلوب المفضل للتعلم. (رسالة دكتوراه منشورة). السعودية.

- الشهراني، خليل محمد عبد الله. (2018). أثر استخدام استراتيجية التعلم المنظم ذاتيا في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات القراءة الإبداعية والكتابة الاقناعية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط (رسالة دكتوراه منشورة.) جامعة الملك خالد. السعودية.

- صدقاوي، كمال، فقير، بهية، قداش، أحلام (2017). أثر حفظ القران الكريم على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية. (4).2. 101-120.

- العتيبي، سميرة محارب، الحربي، سماح عيد، الشريف، أمينة عبد القادر. (2021). التعلم المنظم ذاتيا كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. 9(3). 898-919.

- العوامي، علاء بشير عبد الله. (2020). أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الابتدائية دراسة حالة لمراكز تحفيظ القرآن بمنطقة جبل الأخضر، مجللة كلية الآداب. 51. 77-90.

- القبرصلي، سارة محمد عباس. (2017). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب مراحل التعليم العام. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال. 3 (4). 177-238

- الموسوي، علي رعد محمد، الفتلاوي، علي تركي شاكر (2022). مستوى مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة قسم التاريخ من وجهة نظرهم، مجلة النسق. مجلد 36 (2). 323-340.

- هواش، مصطفى عبد الله، عبد الجابر، سيناريا، كامل عبد الجبار. (2018). فاعلية برنامج تعليمي محوسب في تنمية التحصيل الدراسي بمبحث العلوم ومهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة الصف السابع أساسي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 28(1). 477-499.

- Erlina, Kurniawan, Abdul Haris, Hijriyah, Ismail, Muhammad Zaky. (2022). The Correlation of Al-Qur'an Memorization and Arabi Learing Achievement. Jurnal AL BAYAN. 14(2). 456-469.